دخول الكنيسة

« ...وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذيَن يخلصون » (أع ٢: ٤٧).

بعض الاشياء قد تكون عالية السعر ولكنها لا تكون ثمينة. بعض الملابس الجميلة قد تكون رخيصة الثمن ولكنها ثمينة في مظهرها. أشعة الشمس والمطر و أشياء اخرى غالية جدا وثمينة جدا – تقع كنيسة المسيح ضمن هذه المجموعة.

لايترك العهد الجديد مجالا للشك بخصوص قيمة الكنيسة الذي لايقدر بثمن. تظهر قيمتها بثلاث طرق على الأقل: أولا: نرى قيمة الكنيسة بأصلها المقدس. لقد خُطط لها وتم وضع هدفها في الأستشارة الأبدية للسماء (أفسس ٣: ١٠ و١١)، وقد جهزت لتكون من خلال الخدمة الأرضية ليسوع (مت ٤: ١٧). أنها فكرة مقدسة مخطط لها مسبقا وليست فكرة عفوية. ثانيا: نرى قيمتها بثمنها الغالي. لقد أخبرنا من قبل بولس أنها أشتريت بدم المسيح (أع ٢٠: ٢٨). الهدف الأسمى لموت المسيح كان

للمجيء بالكنيسة إلى الوجود. اذا كان ثمن الشراء يبين قيمة الشيء، فأن الكنيسة التي قد أشتريت بدم المسيح، هي الاثمن من كل الأشياء الأرضية. ثالثا: نراها تثمن بأعلى ثمن. يحثنا المسيح على أن نبحث عن ملكوت السماء قبل كل شيء. قال: «أيضا يشبه ملكوت السموات إنسانا تاجرا يطلب لآلئ حسنة. فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ماكان له وأشتراها» (مت ١٣: ٤٥ و٤٦). لم يشبه الكنيسة باللؤلؤة الثمينة، ولكنه شبهها بأثمن جميع اللآلئ!

هذه القيمة الغالية للكنيسة تبين أن أهمال كنيسة العهد الجديد سيكون أعظم من جميع الأخطاء. وسيكون المليونير مثل اليتيم أن لم يجد مدخلا لكنيسة الرب. أعظم رجل خارج الكنيسة سيكون آخر الرجال.

على ضوء قيمة الكنيسة التي لا يمكن جهلها، يتضح بأننا يجب نسأل بكل اخلاص: «كيف نستطيع ان ندخل الكنيسة؟»، ربما يكون هذا اعظم سؤال يمكن طرحه. لنكرس أنفسنا حتى نجد الجواب الصحيح لهذا السؤال من كتاب العهد الجديد.

أعلان الجواب

لقد حدد المسيح بالضبط ما كان يريد من تلاميذه أن يعملوا بعد عودته إلى السماء وبعد أنتهاء خدمته على الأر. لقد ذكرت مأموريته في ثلاثة أماكن من العهد الجديد (متى ٢٨: ١٨-٢٠؛ مرقس ١٦: ١٥ و١٦؛ لو ٢٤: ٤٦ و٤٧). مغزى هذه السجلات فوق كل تقدير. حيث انها تعطي توجيهات المسيح لتلاميذه وللعصر المسيحي بكامله.

أولا: أعطى المسيح لتلاميذه مسؤولية تجاه العالم أجمع عندما طلب منهم قائلا: «أذهبوا إلى العالم أجمع

واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (مر ١٦: ١٥). ثانيا: حدد الشروط التي يقدم بها الخلاص عندما تتم الكرازة بالإنجيل. قال لتلاميذه ما يفعلون: «أذهبوا»، وقال لهم ماذا يقولون: «أكرزوا بالإنجيل»، وبهذين المقطعين: «أذهبوا»، و «أكرزوا بالإنجيل» لخص عملهم المستقبلي.

وحسب ما ذكر في إنجيل مرقس، أعطى المسيح المأمورية مؤكدا على شروط الإيمان مرة واحدة، فقال: «أذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها. من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يدن» (مر ١٦: ١٥ و١٦). المعمودية ذكرت بوضوح كشرط في هذا السجل للمأمورية، ولكن يبدو أن التأكيد كان على الإيمان.

أما لوقا، فقد ذكر أن المسيح أعطى المأمورية في وقت آخر وشدد على التوبة بقوله: «هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم» (لو ٢٤: ٤٦ و٤٧). التوبة، هي الأنتقال من الخطية إلى الله، وهي الفكرة الرئيسية في كرازة الإنجيل في العصر المسيحي.

صور متى المسيح عند إعطاء المأمورية على الجبل في الجليل، المكان الذي شدد به على المعمودية. قال «فتقدم يسوع وكلمهم قائلا. دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والأبن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر، آمين» (مت ٢٨: ١٨-٢٠).

من الواضح أن الشروط الثلاثة للخلاص هي الإيمان، والتوبة، والمعمودية، حيث تم التركيز على كل منها من قبل مخلصنا، وفي السجلات الثلاثة للمأمورية العظمى.

هذه الشروط الثلاثة واضحة ومن السهل أدراكها. ولا

يمكن لأي شخص أن يأخذ مأمورية المسيح بجدية دون التعرف والتمييز لتلك الشروط ومغزاها، التي تمثل شروط الدخول لملكوت الرب أو كنيسته. هذه الشروط تحكم العصر المسيحي بالكامل.

تضخيم الجواب

لم تعطى شروط الخلاص في العهد الجديد بدون اخطأ فقط، ولكنها ذكرت بوضوح في أعمال الرسل.

لقد بدأ السفر بسرد احداث القصة المثيرة عن تأسيس الكنيسة. سألت جموع الناس الذين أقتنعوا بعظة بطرس في سفر الأعمال ٢ قائلين : « ماذا يجب أن نعمل؟ » كان الايمان بالمسيح قد بكت قلوبهم ودفعهم للتسائل. أوصاهم بطرس بالتوبة والمعمودية لمغفرة الخطايا (أع ٢: ٣٨). أعتمد ثلاثة آلاف في ذلك اليوم (أع ٢: ٤١). وبموجب ذلك تقول الآية ٢: ٤٧ « وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون ». أشير الى المجموعة التي أضيفوا إليها في ما بعد بالكنيسة (أع ٥: ١١). لقد حدد ربنا في مأموريته الأخيرة شروط الخلاص، التى هي الإيمان والتوبة والمعمودية، واعلن بموجبها الفداء. الذين إنضموا إلى الكنيسة في يوم الخمسين أنطبقت عليهم هذه الشروط الثلاث.

نجد مثالا آخر على ذلك في الجزء الأخير من الأصحاح ٨ من اعمال الرسل. قال الملاك لفيلبس بان ينتقل جنوبا للكرازة (أع ٨: ٢٦). وفي تقاطع معين، شاهد فيلبس الخصي الحبشي مسافرا على الطريق في عربته (أع ٨: ٢٧ و٢٨). كان هذا الرجل متدينا جدا، ولكنه لم يكن مسيحيا بعد. وقد أعلم الروح القدس فيلبس التقرب منه ومرافقته (أع ٨: ٢٩). عندما اقترب فيلبس منه أكتشف أن الحبشي كان يقرأ من سفر إشعياء ولكنه لم

يفهم ما كان يقرأ (أع ٨: ٣١). أبتدأ فيلبس بالمقطع الذي كان الحبشي يقرأ منه، ولكنه لم يفهم شيئاً مما قرأ (أع ٨: ٣٥). فشرح له عن قدوم المسيح الى الارض، وكيف انه مات من أجل خطايانا.

وعندما كانا مسافرين ويتكلمان عن المسيح وصلا إلى موقع فيه ماء . سأل الحبشي: «هل يمكنني أن أعتمد»؟ ولأن الحبشي آمن فمن المناسب له أن يعتمد. أوقف العربة ونزلا كلاهما إلى الماء وعمد فيلبس الحبشي (أع ٨: ٣٨). وبعد معموديته ذهب فرحا.

المراحل التي وضعها ربنا للخلاص في مأموريته الأخيرة تم اتباعها كما يلي. الإيمان بالمسيح الذي أصبح واضحا من كرازة فيلبس (أع ٨: ٣٥ و٣٦) كان الحبشي رجلا متدينا وحاول باخلاص العمل بمشيئة الله. التوبة، دلالة على قبوله رسالة المسيح التي جاء بها له فيلبس. صورت المعمودية في هذ المكان أكثر وضوحا من أي مكان آخر في سفر الأعمال. حيث أن كلا من فيلبس والحبشي نزلا إلى الماء وقام فيلبس بتغطيسه (لاحظ الجدول الذي تحت عنوان «نماذج الهداية» على الصفحة ٢٥١).

تصور أنك تعيش في مملكة تعرف الملك فيها شخصيا. وفي أحد الأيام، وفي اثناء الحديث مع ذلك الملك، وعد بانك لوعدت بعد فترة لملاقاته، فانه سوف يلغي جميع ما عليك من ضرائب. بالطبع فان مثل هذه الأخبار تفرحك كثيرا، وانك ستحلم بالوقت الذي تعود فيه لملاقاته في المدة الموعودة. ويجيء الوقت المناسب، وتذهب لرؤية الملك الذي وعد بأعفائك من ضرائبك. وعند وصولك إلى القصر الملكي، يخبرك الحرس أن الملك قد غادر في رحلة إلى خارج البلاد، فتخبر الحارس عن وعد الملك لك. ويكون رد حارس الملك: «لقد عمل لك الملك بعض الترتيبات الخاصة»،

ثم يقودك إلى غرفة فيها أثنا عشر مستشارا. قل لهم ما عليك، وبعد ما قال لهم أمره، اجاب المستشارون قائلين: «لو كان الملك موجودا فان له الصلاحية المطلقة أن يعفيك من الضرائب بكلمة واحدة، ولكنه للاسف كما ترى قد سافر. لقد ترك لنا جلالة الملك بعض الأعتبارات الخاصة التي يمكن ان تعفيك من الضرائب. عليك أولا: أن تعود إلى بيتك، ثانيا: تكتب لنا رسالة تذكر فيها قصتك، ثالثا: تذكر أسماء عائلتك، رابعا: ان توقع على تلك الرسالة بحضور ثلاثة شهود. وعندما تطبق هذه الشروط سيتم اعفائك من دفع الضريبة.»

قارن هذه القصة مع ما فعل المسيح لنا. عندما كان هنا، كان يغفر الذنوب بكلمة واحدة. وعلى سبيل المثال، غفر للص على الصليب كل خطاياه (لو ٢٣: ٤٣). عندما كان المسيح يستعد لترك هذا العالم والعودة إلى السماء، أعطانا الشروط التي يتوقف عليها الوعد بالخلاص في العصر المسيحي. لقد اوضح ايضا أن مأموريته ستستمر الى انقضاء العالم (مت ٢٨: ٢٠). والآن ذهب الملك ولاتزال شروطه للخلاص سارية المفعول.

تطبيق الإجابة

الشروط للدخول إلى الكنيسة يجب أن تطبق على كل واحد منا. المأمورية الأخيرة للمسيح لم تتغير. أنها نفسها اليوم كما كانت عليه عندما أعطيت. شروط الخلاص غالية علينا كما كانت غالية على الذين سمعوا أول موعظة كرز بها بطرس. وضع المسيح شروط الدخول إلى الكنيسة وهو الذي يقوم بعمل الأضافات لها.

اختلافات تعليمات الناس لا تغير مشيئة الأخيرة وشهادته. ذهب الملك، والشروط التي وضعها للعصر المسيحي بقيت للسير عليها وتطبيقها. أين موقعك من

شروط الدخول لكنيسته؟ هل انت مؤمن؟ ان كلمة الله هي مصدر الإيمان (رو ١٠: ١٧). حكمة الناس وتعليمهم أو أنجازاتهم لايمكن أن تنتج إيمان. هل تؤمن بالله؟ هل تؤمن أن المسيح هو ابن الله وهو مخلص البشرية؟

هل تبت عن خطاياك (أع ١٧: ٣٠ و٣١)؟ هل غيرت مسار حياتك من الخطية إلى الله الحي؟ هل سخرت قلبك لمشيئة الله بغض النظر عما يعني ذلك، وبغض النظر إلى أين تقاد؟

هل أعلنت للعالم أنك تؤمن بالمسيح على أنه ابن الله وهو الرب أيضا (روم ١٠: ١٠)؟ هل أعترفت بشفتيك أن المسيح مخلص ورب؟

هل دخلت المعمودية؟ في معمودية المأمورية العظمى وذلك بالغطس بالماء (رو ٦: ٤) في المسيح (رو ٦: ٣؛ غل ٣: ٢٧)، لمغفرة الخطايا (أع ٢: ٣٨؛ ٢٢: ١٦)، وبأسم الآب والأبن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩ و ٢٠). هل تعمدت بموجب نموذج العهد الجديد؟

عندما يستجيب الشخص للشروط التي وضعها المسيح في مأموريته الأخيرة، اليس من المعقول أن نؤمن أن ربنا المخلص ومخلصنا أضافه لكنيسته أو لمملكته؟ ولا احد يستطيع أن يحاجج شروط ربنا. يجب أن لا نسمح بأي تبديل لهذه الشروط، أو أي افساد لها. الالتزام الحقيقي والكامل للمسيح لا يعطي اي مجال لأي شيء غيرالطاعة.

الخلاصة

هل دخلت كنيسة العهد الجديد بعد؟ أو هل ترغب أن تدخلها اليوم؟

أنه بالتأكيد أعظم وأكبرخبر لنا أن الكنيسة التي تأسست في العهد الجديد يمكن دخولها من قبل أي

شخص يرغب في ذلك بأخلاص ويلتزم بشروط الرب للدخول. يمكن لكل الأمم وكل الناس من كل الأجناس الدخول لمملكته، وان يكونوا واحدا في المسيح (أفسس ٢: ١٤).

الحكمة تتطلب أن نبدأ من البداية، متأكد ين أن الأساس هو حقيقي. اذا لم تطع شروط الرب للخلاص بعد، فقد حان الوقت لتمم الشروط بالكامل وفي الحال. أدخل ملكوته، ومن الآن وصاعدا عش كمواطن في مملكته ولمملكته وحدها.

لن يكون لكنيسة المسيح اي قيمه عندك اذا لم تدخلها وتصبح عضوا فيها.

أسئلة للدراسة

١. صف قيمة كنيسة الرب التي لا تقارن.
٢. هل تطبق شروط المأمورية العظمى على المسيحيين اليوم؟
٣. لماذا لا يمكننا الخلاص مثل اللص على الصليب اليوم؟
٤. كيف يمكن للشخص أن يكون عضوا في الكنيسة اليوم؟
٥. هل يضاف الناس المخلصين إلى الكنيسة من قبل اناس اخرين؟
٦. هل هناك أي سبب يؤدي إلى الإيمان بانه إذا قام الشخص بعمل ما عمله الناس في كتاب أعمال الرسل ليكونوا مسيحيين، لا يفعل له الله ما كان قد فعله لهؤلاء الذين أخضعوا لمشيئته في كتاب أعمال الرسل؟
٧. كيف يمكن للشخص أن يتأكد أنه في كنيسة المسيح؟
٨. عندما تتلف شروط الرب للخلاص، هل يحصل ضرر عظيم؟

مصطلحات للتعريف

أضيف إلى الكنيسة– جعل جزء من شعب الله المطيعين. كل الذين أخضعوا للشروط التي وضعها يسوع في المأمورية العظمى يضيفهم الله إلى جماعة المخلصين (أعمال ٢: ٤٢ و٤٩).

أجوبة
على الأسئلة للدراسة

دخول الكنيسة

١. قيمة الكنيسة التي لا تقدر بثمن تبينت في أصلها المقدس، الثمن المدفوع غاليا، والقيمة الثمينة التي وضعت عليه.
٢. نعم، شروط المأمورية العظمى مفروضة علينا اليوم. وتبقى كذلك حتى نهاية العالم (مت ٢٨: ١٨-٢٠).
٣. لا يمكننا الخلاص مثل ماخلص اللص على الصليب، لأن اللص كان تحت الناموس القديم. والآن بعد أن مات المسيح من أجلنا، يجب أن نطيع مأموريته العظمى.
٤. لكي يصبح الشخص في كنيسة الرب، يجب أن يؤمن ويتوب ويعترف بالمسيح ويعتمد (أع ٢: ٣٨ و٤٧).
٥. لا يضيف الناس المخلصين أناس آخرين إلى كنيسة الرب، الله وحده يفعل ذلك.
٦. عندما يعمل شخص ما ما تم عمله في سفر الأعمال كي يصبح مسيحي، يعمل له الله مثل ما عمل للذين أطاعوا مشيئته في ذلك السفر.
٧. إطاعة الإنجيل بنفس الطريقة التي تمت في سفر الأعمال ٢ تمكن الشخص من التاكد من أنه في كنيسة المسيح. يمكنه أن يتأكد لأن وعد الله أكيد.
٨. نعم، عندما تُفسد شروط الرب للخلاص، ويحصل خراب كبير. ولا يمكن أن تؤخذ مأمورية المسيح بجدية بدون أطاعة هذه الشروط ورؤية مغزاها العظيم في خطة الله.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧